﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢﴾ [الأنفال: 2]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

المُناسبة بين أحكام الأنفال، وخصال الإيمان والذّكر والتّوكّل

لمّا استنهضَ اللّهُ المؤمنين لِفعلِ ما أمرهم به بتعليقِ التّقوى والإصلاحِ والطّاعةِ على كونِهم مؤمنين، فصّلَ لهم من خِصالِ المؤمنين ما يُناسِبُ المقامَ الّذي هو بيانُ الحكم وتكليفَهم بامتثالِه، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾؛ ليَثبُتَ بذلك مناسبةُ كلِّ خصلةٍ مذكورةٍ للمقامِ السّابق المشتملِ على أفعالِ اللّهِ وأحكامِه وأوامِرِه، باشتمالِ تلك الخصالِ على كيفيّةِ تفاعُلِ المؤمنين، وتعاطيهم مع أحكامِ اللّه وأوامرِه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَجِلَتۡ﴾: منَ الوَجَل، وهو استشعارُ الخوفِ، ويَدلُّ على الأثَرِ الشّعوريِّ الّذي يَعتري القلبَ منَ الضّعفِ والاضطرابِ، ومُستَتبِعاتِ ذلك من رَجَفانِ القَلب وانصداعِه لذِكرِ مَن يُخافُ سَطوَتُه أو مُطالَعةُ جلالِه[1]، والمرادُ: فزِعَت قلوبُهم لذِكرِه استعظامًا ومَهابةً منه.

2) ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: من وكَلَ: وهو أصلٌ يدلُّ على الاعتمادِ على غيرِك في أمرك، ومن ذلك الوكيلُ الفاعِلُ الّذي يَتوكَّلُ، والوكيلُ المفعولُ المتوكَّلُ عليه، وليس شرطًا أن يكونَ التّوكُّلُ عن ضعفٍ وعجزٍ في المتوكِّل[2]؛ لأنّه مُطلَقُ إنابةِ غيرِك عنك ليقومَ مقامَك[3].

(1) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب، والفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (وجل).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وكل)، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (وكل).
(3) الرّاغب، المفردات: (وكل).

والمرادُ: يتعلّقون باللّه، ويعتمدون عليه وحدَه في قضاءِ حوائجِهم وإنجاحِ مقاصدِهم.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

دلائل الإيمان، خِشيةٌ غامرة، ووَجَلٌ خاشع، وتوكّلٌ مطلق

إنّ المؤمنين حقَّ الإيمانِ على الوجهِ الأكمَلِ؛ مَن إذا ذُكِر اللّهُ عندهم بأسمائِه وآلائه وأحكامِه، استشعروا الخوفَ منه، واهتزّت قلوبُهم من خشيتِه، واقشعرّت جلودُهُم إعظامًا وإجلالًا له، وإذا قُرِئَت عليهم آياتُ التّنزيلِ استمعوا إليها استماعَ المُستزيدِ الحريصِ المُقبِل، فيَزدادون بها تصديقًا وتحقيقًا لإيمانِهم، وهم في جميع أحوالِهم وأغراضِهم لا يعتمدون، ولا يتعلّقون إلّا باللّه وحده، وهذا من كمالِ إيمانِهم وسلامةِ يَقينِهم.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ فصل جملة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ عمّا قبلها:

العِلّةُ وبيانُها، ممّا يصحّ كونُه استئنافًا بيانيًّا

وقعَت جملةُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ موقِعَ البيانِ والتّعليلِ لِما قبلها، أمّا البيانُ فهي مستأنفةٌ مَسوقَةٌ لبيانِ المرادِ بالمؤمنين المذكورين في قوله: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بذكر أوصافِهم الجليلةِ، جريًا على قاعدة: أنّ النّكرةَ إذا أُعيدَ ذكرُها معرفةً تكونُ عينَ الأولى، سواء كان هذا الاستئنافُ استئنافًا نحويًّا، أو استئنافًا بيانيًّا واقعًا جوابًا لِسؤالٍ مُقَدَّرٍ، كأنّه لمّا قال: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سألَ سائلٌ: بأيِّ البراهينِ يتحقّقُ المرءُ من إيمانِه؟ فأجيب: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، أو البيان لتفصيلِ حالِ المؤمنين الكامليّ الإيمان مُطلقًا؛ ليُعلَمَ منه أنّ تلك الأمورَ الثّلاثةَ هي بعضُ شأنِهم، وعليه لا يكون لفظُ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ هنا عينَ النّكرةِ السّابقةِ، وأمّا التّعليلُ فعلى معنى أنّ تلك المقاماتِ الواردةَ بعد﴿إِنَّمَا﴾ (مقام الخوفِ، ومقام زيادةِ الإيمانِ، ومقام

التّوكُّلِ) هي عِلّةٌ وسبَبٌ لوجوبِ تقوى اللّه، وإصلاحِ ذاتِ بينهم، وطاعتِهم للّهِ ورسولِه، لأنّ هذه الأحوالَ بعد ﴿إِنَّمَا﴾ من شأنِها أن تَحمِلَ المتّصفين بها على الامتثالِ لِما قبلَها منَ المأمورات[1].

بلاغةُ الحصرِ بـ ﴿إِنَّمَا﴾ في مستهلِّ الآية الكريمة:

(إنّما) لفظٌ لا تفارقُه المبالغةُ والتّأكيدُ حيث وقَع، ويصلُحُ مع ذلك للحصرِ، فإذا دخَلَ في قِصّةٍ وساعدَ معناها على الانحصارِ صحَّ ذلك، كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: 110]، وإذا كان السّياقُ لا يتأتّى للانحصار بقيَت (إنّما) للمبالغةِ والتّأكيدِ فقط، كقوله ﷺ: «إنّما الرِّبا في النَّسيئَةِ»[2]، وكقولهم: (إنّما الشّجاعُ عَنتَرَةُ)، وأمّا مَن قال: (إنّما) هي لبيانِ الموصوف فغيرُ صحيحٍ؛ إذ بيانُ الموصوفِ يكونُ في مجرّدِ الإخبارِ دون (إنّما)، وقولُه هنا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ظاهرُها أنّها للمبالغةِ والتّأكيدِ فقط؛ أي: الكاملون.

(إنّما) لفظٌ مُلازِمٌ للمبالغةِ والتّأكيد

وإنّما جاءَتِ صِفاتُهم بصيغةِ الحصرِ لِثَلاثِ فوائد:

الأولى: لتنزيلِ المُخاطَبِ بها منزلَةَ مَن يَعلَمُ ذلك، ويوقِنُه فلا يُنكِرُهُ، فكأنّها واردَةٌ مَوردَ الاعترافِ والإجماعِ عليها فلا يُختَلَفُ فيها.

الثّانية: للإشعارِ بأنّ مَن يَكتفي بتلك الصّفات، فقد بلَغَ كمالَ الإيمان، فهي كافيةٌ له في تلك الرّتبَة، فهي تكفي عن سائرِ ما سواها منَ الخِصال، ولا يَكفي غيرُها عنها في رُتبَةِ الكَمال.

الثّالثة: للاحترازِ والاحتراسِ والتّعريضِ بمَن لَم تتوفّر فيه هذه الصّفات، أنّ أمرَه غيرُ أمرِهم، وجزاءَهُ غيرُ جزائِهم[3].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/4، والآلوسيّ، روح المعاني: 155/5، ورشيد رضا، المنار: 490/9، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 254/9.

(2) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع الطّعام مثلًا بمثل، رقم: (1596): 1217/3.

(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 500/2، ورشيد رضا، المنار: 490/9، وطنطاويّ، الوسيط: 30/6.

بلاغةُ أسلوبِ القصرِ ودلالتُه:

الإخلالُ ببعضِ الواجباتِ لا ينقضُ الإيمانَ

ظاهِرُ القصرِ المُستفادِ من ﴿إِنَّمَا﴾ غيرُ مُرادٍ؛ لأنّ الأدلّةَ في الكتاب والسّنّة تظاهرَتْ على أنّ الإيمانَ لا يَنقضُه الإخلالُ ببعضِ الواجبات، ولأنّ أصلَ الإيمانِ لا ينحصِرُ في المقاماتِ المذكورةِ، بل هو حاصِلٌ بالتّصديقِ فقط أو مع الإقرار، ولو كانَ القصرُ مُرادًا لَلَزِمَ عدَمُ الإيمانِ عند عدمِ الطّاعة، ولَلَزِمَ أنّ مَن لم يَعترِه الوَجَلُ إذا ذُكِرَ اللّهُ لم يكن مؤمنًا! ولذا وجَبَ تأويلُ الكلامِ إلى إرادةِ رُتبَةِ الكمالِ لا رُتبَةِ الأصلِ والأساسِ؛ أي: الإيمانُ الكامِلُ بحصولِ هذه المذكورات، فهو كامِلٌ بها والمتّصِفون بها كاملون، فتعيّن أنّ القصرَ ادعائيٌّ؛ لِتنزيلِ الإيمانِ الّذي خَلا مِنَ الواجباتِ العظيمةِ منزلةَ العدَم، وهو قصرٌ مجازيٌّ جارٍ على التّشبيه، فهو استعارةٌ مكنيّةٌ: حيثُ شبَّهَ الجانبَ المنفيَّ في صيغةِ القصرِ بمَن ليسَ بمؤمنٍ، وطويَ ذكرُ المشَبَّهِ به ورُمِزَ إليه بذكرِ لازمِه، وهو حصرُ الإيمانِ فيمَنِ اتّصفَ بالصّفاتِ الّتي لم يتّصِفْ بها المشَبَّهُ به[1].

سرُّ التّصريحِ بوصفِ المؤمنين بدلًا منَ الضّمير:

الإظهارُ قد يكونُ أوجَزَ منَ الإضمار

صرّح بلفظِ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ولم يقُل: (إنّما هُمُ الّذين إذا ذُكِر الله وجلَتْ قلوبُهم)؛ لسببين:

الأوّل: لأنّه لو أضمرَ لعادَ الضّميرُ على لفظِ ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ في جملة الشّرط ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ولو كانَ لكان الضّميرُ في معنى مَرجِعِه، وهم مَن في حيّزِ الخطاب ﴿كُنتُم﴾، فيوهِم حينئذٍ أن يكونَ المرادُ من ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ جماعةَ الخِطابِ في ﴿كُنتُم﴾، وهو إخلالٌ بمقاصدِ الكلام.

الثّاني: إرادةُ إجراءِ وصفِ الإيمانِ على المتّصفين بالأحوال

(1) ابن التّمجيد، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 8/9، والقونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 8/9، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 255/9.

المذكورةِ بعدُ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، وفائدةُ هذا الإجراء: تعميمُ الوصف فيشملُ كلَّ مؤمنٍ في كلِّ زمنٍ، وتصويرُ المتّصفين بالإيمان كأنّهم حاضرون بذواتهم المتحقّقةِ بتلك الأحوال، فيشهدهم السّامعُ بأحوالهم الّتي لا تُفارقُ أشخاصَهم، فأنت حين تقول: المؤمنون كذا وكذا، تتصوّرُ أشخاصًا وذواتًا قامَت صفةُ الإيمان والأحوال المذكورة بهم، وحين تُجري الوصفَ على الضَّمير فأنت تبحثُ عن مَرجِع الضّميرِ أوَّلًا، ثمّ تُجري الوصفَ عليه، فيطولُ الإجراءُ في ذهنِ السّامع.

نكتةُ استعمالِ اسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

الإخبارُ بالموصول الخاصّ لزيادةِ التّعيينِ والتّعريفِ

استعمالُ الاسم الموصول خبرًا عنِ المتّصفين بالإيمان؛ لكمالِ العنايةِ بالخبَر، والإيذانِ بتحقّقِ ما في حيّزِه من صفاتٍ لهم، فالإخبارُ بالموصول الخاصِّ زيادةٌ في تعيين تلك الذّواتِ المؤمنةِ، فكأنّ ذواتَهم صارَت معروفةً لمّا حقّقوا ما في حيّز الموصول من أحوالٍ، ففيه إيذانٌ بكمالِ نِسبةِ ذلك إليهم، وانفرادِهم عن غيرهم بالاتّصاف به.

دلالةُ مجيءِ جملةِ الصّلة جملةً شرطيّةً:

أحوالُ الوجَلِ وتنامي الإيمانِ، من عاداتِ المؤمنين المستمرّة والمتكرّرة

مجيءُ جملةِ الصّلةِ جملةً شرطيّةً مُصدّرةً بـ(إذا) التّحقيقيّةِ لمدخولِه: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، الغرضُ منه: إفادةُ أنّ الصّفاتِ الواقعةَ في الجواب ممّا يُعهَدُ تَكرارُهُ واستمرارُه منهم، كلّما حدثَ موجِبُه وهو الشّرط، فكلّما سَمِعوا ذِكر اللّه وجِلوا، وكلّما سمِعوا آيةً جديدة أتَوا بإقرارٍ جديدٍ، فالتّعبيرُ عنهم بـ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أفادَ تحقّقَهم بأصل الإيمانِ على وجه الدّوام والقطعِ، والإخبارُ عنهم بالموصول وما في حيّزِه أفادَ استمرارَهم على عهدِ الإيمانِ بتكرار الأعمالِ اللّازمةِ عنه والضّروريّةِ في كَماله، ويُعينُ على ذلك تصديرُ الشّرطِ بـ(إذا) الظّرفيّةِ الزّمانيّةِ المُستعملةِ هنا لإفادة

الاستمرارِ والتَّكرارِ، فهي تفيدُ استمرارَ ما دخلَت عليه في الأحوال كلِّها؛ أي: هذه الأحوالُ منَ الوجل وازديادِ الإيمانِ من عاداتِهم المستمرّةِ والمتكررةِ[1].

السّرُّ في استعمال ﴿إِذَا﴾ بدلًا من (إنْ):

ذِكر الله مُتحقِّقُ الأثر، ومتجلّ في أوثق الخَبَر

تُستعمَلُ (إذا) في الشّرط المتَحقِّق الوقوع، أو كثير الوقوع، وفيما كان سبَبُه قويًّا فلا بُدَّ من حصولِ جوابِه، ولذا استعمَلَ ﴿إِذَا﴾ هنا؛ لأنّ ذِكرَ اللّه حاصلٌ بكثرةٍ، فهو مُتحقِّقٌ، وهو سببٌ قويٌّ لاقتضاءِ جوابِه، وهو قوله: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، وأمّا (إنْ) فالأصلُ استعمالُها فيما هو مُحتَمَلُ الوقوع، والمشكوكُ فيه، بل وفي المعاني الافتراضيّة الّتي تقتصِرُ على الإمكان الذّهنيّ فقط، ولذا لم يَحسُن هنا تصديرُ الشّرطِ بها[2].

نكتةُ بناءِ الفعل ﴿ذُكِرَ﴾ للمفعول:

تـعـدّدُ أسبابِ ذِكـــرِ الـلـهِ ومـــصـــادِره ومُتعلَّقِه

جاءَ التّعبيرُ عنِ الذِّكرِ بصيغة الماضي المبنيّ لِما لم يُسَمّ فاعِلُه ﴿ذُكِرَ﴾؛ لقصد العموم والشّيوعِ في مصدرِ الذِّكرِ وفاعِله، وذلك للدّلالة على أنّ التّفاعلَ والتّأثّرَ بالذِّكرِ يحصلُ منهم بمجرّدِ ذِكرِ اللّه، بغضّ النّظَرِ عن فاعِله، وبغضّ النّظرِ عن آلَتِه، فقد يحصلُ ذِكرُ اللّهِ لهم بالكلام فيسمعونه، وقد يحصلُ لهم ذِكرُ اللّهِ بالكتابةِ فيقرؤونه، وقد يحصلُ لهم ذِكرُ اللّهِ بنظَرِهم في الكونِ وسَيرِهم في الأرضِ فيشهدونَه، فهُم في شَجَنٍ دائمٍ ووَلَهٍ مستمرٍّ مع ذِكرِ اللّهِ أيًّا كان مصدرُه، وأيًّا كان قائلُه وفاعِلُه، وسواءٌ صَدَرَ الذِّكرُ منهم أو صَدَر إليهم.

نكتةُ إطلاقِ الذّكرِ، وتقييدُ تلاوةِ الآياتِ:

الـذّكـر أعـظـم بـاب لـلـقـبـول، والـتّـلاوة نيلٌ لمنتهى السّول

أطلقَ الذّكرَ ولم يقيّده بمصدرٍ أو جهةٍ لتعدّدِ مواردِه وفاعِليه ووسائلِه، فليس يَتعيّنُ له ما يَصِحُّ أن يُقَيِّدَهُ به، وأمّا التّلاوةُ في

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 479/5، والزّركشيّ، البرهان: 197/4، وعضيمة، دراسات لأسلوب القرآن: 176/1.
(2) ابن يعيش، شرح المفصّل: 5/113، وعضيمة، دراسات لأسلوب القرآن: 173/1.

قوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ﴾ فقُيِّدَت بـ﴿عَلَيْهِمْ﴾؛ لأنّ التّلاوةَ مُحدَّدةُ المصدرِ والفاعِلِ والآلةِ والجهةِ، فهيَ وحيٌ، وفاعِلُها الّذي يَتلوها، وهو الرّسولُ ﷺ أو كلُّ تالٍ للآيات، وآلتُها اللّسانُ منَ التّالي، والأسماعُ منَ المتلوِّ عليه، ولذا قيّدها بـ﴿عَلَيْهِمْ﴾؛ لانحصارِ مُتعلَّقاتِها في فاعِلها ومفعولِها، وخَصَّ التّقييدَ بـ﴿عَلَيْهِمْ﴾ دون (إليهم) أو (لهم)؛ لِتضمينِ القيدِ معنى الاستيلاءِ والاستحواذِ؛ ولأنّ الأصلَ في التِّلاوة أن تتعدّى بـ(على)، فكأنّ الآياتِ المتلوّةَ لمّا أُلقيَتْ على أسماعِهم أخذَت بمجامعِ نفوسِهم، واستولَت، واستحوذَت عليها من كمالِ تأثيرِها وحركَتِها في القلوب.

إيثارُ الفعل ﴿وَجِلَتْ﴾، والعدولُ عن مرادفه:

الـوَجَـلُ من أفعال القلوبِ الّتي لا تظهرُ على البدن

أوثِرَ التّعبيرُ بالفعل﴿وَجِلَتْ﴾؛ لِتمحّضِه في الانفعالات الباطنيّة؛ ولذا أُسنِدَ إلى القلوب، بخلاف التّعبيرِ بالخوف والخشية، فليس له هذا الاقتصارُ على الباطن؛ إذ كلاهما له تعلُّقٌ بالجوارح الظّاهِرةِ بعد تَحرّكِ القلبِ بهما[1].

سرُّ إسنادِ الوجلِ إلى القلوبِ ﴿وَجِلَتْ﴾:

الـوَجَـلُ هو النّابع من القلب الشّريفِ، في الجسد المنيف

أسنَدَ الوجَلَ إلى القلوبِ، فلم يَكتَفِ بضمير الجميعِ (وجِلوا)؛ لإرادةِ التّنصيصِ على محلّ الشّعورِ الّذي يتعلّقُ به الوجَل؛ ليُفيدَ أنَّ وجَلَهم كائنٌ في أصلِ شعورهم وهو القلب، وليس حركةً باطنيّةً طارئةً، بل هو نابعٌ منَ الأصل الشّريفِ في ذواتهم، وإذا كان ذلك فإنّ وجلَهم "يتخلّلُ صميمَ عظامِهم، ويَجولُ في سائرِ معانيهم وأجسامهم"[2]. كما أنَّ (الوَجَل) خوفٌ مشوبٌ باضطرابٍ له حدٌّ، إذا وصل إليه كان أرضًا خصبةً لغرس الخير، مثل (الوَجيل): حُفرة يستنقعُ فيها الماءُ، وهذا المعنى يناسبُ سياقَ الآيةِ الكريمةِ.

(1) داود، معجم الفروق الدّلاليّة، ص: 245.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 219/8.

وجهُ الجمعِ بين وجَلِ القلوبِ في (الأنفال)، واطمئنانِها في (الرّعد):

تـأثـيرُ الـسّـيـاقِ في اصـطـفـاءِ التّراكيب له أثرٌ بـالـغٌ في بيان النّص واتّساقه

قوله: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2]، وقوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرّعد: 28]، ارتبطَ بالوجل وباطمئنانِ القلوب؛ لاختلاف مُتعلَّقَي الذّكر هنا وهناك، فهنا السّياقُ في حكم الأنفال، بعد تشاجرٍ وجِدالٍ، فناسَبَ أن يكونَ ذكرُ الله أقربَ تعلُّقًا بذكر أحكامه وأوامره ونواهيه، الّتي تقتضي الوجلَ بتعظيم الأمرِ والنّهي والإشفاقِ منَ التّقصير فيهما؛ إجلالًا لهيبةِ الله، ورهبةً من مؤاخذته وفواتِ ثوابه، وأمّا في سورة الرّعد: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾؛ فمعناه: تطمئنُّ بذكر هدايته ورحمته وملاجئِ إغاثته وألطافه، أو هو مطمئنٌّ بثبوتِ الإيمانِ فيه، ولا تضادّ بين هذا وذاك، بل هو من تنوّعِ الأحوالِ بتنوّعِ وارداتها[1]. لأنَّ ذكرَ الله، إنْ جاءَ بعدَ المخالفةِ، لا بُدَّ للنّفس أن تخافَ وتَوجَلَ وتضطربَ هيبةً لله ﷻ، أمّا إن جاء ذِكرُ اللهِ بعدَ المصيبةِ أو الشّدّةِ فإنَّ النّفسَ تطمئنُّ به، وتأنَسُ لما فيها من رصيدٍ إيمانيٍّ ترجعُ إليه عند الشّدّةِ، وتركَنُ إليه عند الضّيقِ والبلاءِ[2]. وفي الجمع بين الآيتين إشارةٌ لطيفةٌ إلى مقام العبدِ الذّاكرِ؛ فهو في حال البدايةِ وجِلٌ، وفي حال النِّهايةِ مطمئنٌّ.

السّرُّ في تقديم الذّكرِ على التّلاوة:

الـتّـلاوةُ ذِكـرٌ خـاصٌّ، وذِكـرُ اللهِ مِن أوسَعِ العبادات

تقديمُ الذّكرِ على التّلاوةِ من تقديمِ الشّيءِ على بعضِ أفرادِه؛ لأنّ التِّلاوةَ ذِكرٌ خاصٌّ، وذِكرُ اللهِ غرضٌ واسعٌ وعبادةٌ مطلقةٌ، فبدأ بما هو أوسعُ استئهالًا به لِما هو أخصُّ في المنزلة، وهو ذكرُ التّلاوةِ للوحي المُنَزّل؛ ليُؤذِنَ بذلك أنّ التّحقُّقَ بمقام عموم الذّكرِ هو بوّابةُ التّحقُّقِ بمقام خصوصِ الذّكرِ وهو كلامُ الله، فبدأ بالأكثر الأوسع لينتقلَ إلى الأخصِّ الأعلى.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 450/15، ورشيد رضا، المنار: 49/9، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3063/6، والشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 4570/8.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 9821/16.

دلالة تقديم الجارِّ والمجرورِ على نائب الفاعل:

إفـادةُ أنّ فِعلَ التّلاوةِ حاصِلٌ لإجرائه عليهم

تقديمُ الجارِّ والمجرور في قوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ على نائب الفاعل ﴿ءَايَٰتُهُۥ﴾؛ لقصد تخصيصِ الفِعلِ بهم، وتسليطِه على ذواتِهم، فالتّلاوةُ جاريةٌ لأجلهم، مُلقاةٌ على مسامِعهم وحواسِّهم، ففيه دلالةٌ على أنّ الفِعلَ حاصِلٌ لإجرائه عليهم.

سرّ إيثارُ التّعبيرِ بالآيات دون القرآن:

نـزولُ القـرآنِ علامةٌ على تأييدِ الرّسولِ وصِدقِه

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، لم يقُل: (وإذا تُلِيَ عليهم قُرآنُه) مُراعاةً لحالِ تَنزّلِ الوحي، وأنَّه مازال ينزِلُ بالآياتِ مرّةً بعد مَرّةٍ، وهذا التّنزُّلُ آيةٌ في نفسِه؛ لأنّ النّزولَ نفسَه علامةٌ على تأييد الرّسولِ، وهو مُتَعَدٍّ بالنّازِل من كلامِ اللّهِ وهو الآيات، وأمّا القرآنُ فيُقالُ باعتبار المقروءِ المُستقِرِّ في الصّدور والسّطور، وليس مقصودًا هنا، بدليل أن جعلَ جوابَ الشّرط ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾، فإنَّ وصفَها بالآيات ممّا يؤذِنُ بترسيخ الإيمانِ؛ لأنَّ الآياتِ علاماتٌ على صدقِ الأخبارِ وإعجازِ المباني والمعاني، فعبّرَ في الشّرطِ بما هو أدلُّ وأدعى لِما في الجواب.

فائدةُ إضافةِ الآيات إلى ضميرِ اسمِ الجلالة:

الإضافـةُ بقصد تعريفِ المضافِ وتفخيمِه

في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتُهُۥ﴾ أضافَ الآياتِ إلى ضمير الجلالة؛ إيذانًا بتعريفها، وحملًا على قبولها، والقطعِ بثبوتها وعدمِ احتمالِها؛ لأنّها إذا كانَت آياتُ اللّهِ ومِنَ اللّهِ انتفى عنها بذلك عوارِضُ الوهمِ والرّيبِ فيها، فأحرى بهم أن يتناولوها بوازِعِ العزمِ والصّدقِ.

سرّ إيثارُ استعمالَ الفعلِ (زادت) دون غيره:

لـكـلِّ حـكـمٍ تصديقٌ خاصٌّ، وإيـمـانٌ جديدٌ، يتنامى ويزيد

آثَرَ البيانُ القرآنيُّ استعمالَ الفعلِ ﴿زَادَتْهُمْ﴾ دون غيره؛ ليدلَّ على اطّرادِ المطاوعةِ بين تجدّدِ الوحي بالنّزول، وتجدّدِ الإيمان؛ لأنّه كلّما نزلَت آيةٌ زادَت بها الآياتُ النّازلةُ من قبلُ، فلمّا كان تَجدّدُ التّنزيلِ زيادةً كان تجدّدُ الإيمان زيادةً أيضًا؛ لأنّه زادَ إيمانًا إلى سائرِ ما

قد آمَنَ به؛ إذ لكلِّ حكم تصديقٌ خاصٌّ، ولهذا عبّرَ بزيادةِ الإيمانِ عن زيادةِ العِلم وأحكامِه، وقيل: زيادةُ الإيمانِ كنايةٌ عن زيادةِ العملِ[1]، وخلاصةُ ذلك: أنّ تجدّدَ الإيمانِ هو معنى زائدٌ على أصله كزيادةِ البناءِ فوقَ البناءِ، وزيادةٌ كائنةٌ في أصلِه، كتقويةِ ذاتِ الشّيء بدِعامَةٍ تلتحقُ به، فكما حصلتِ الزّيادةُ في أفراد الآياتِ حصلَت معها الزّيادةُ في الإيمان؛ اطّرادًا للمُطاوعةِ بين المُسبِّب والسّببِ، وبين المُتضايفين، وأيضًا لمراعاة التّدرّج في حصول الإيمانِ بتدرّجِ ورودِ الآياتِ، والتّدرّجُ زيادةُ درجةٍ إلى درجة، فقيل لذلك زيادة.

إسنادُ الزّيادةِ إلى الآيات وعدمُ إسنادها إلى المؤمنين:

المُتسبِّبُ في حكمِ المُباشِر، في الغالب

إسنادُ الزّيادةِ إلى الآياتِ لتنزيلِ الآياتِ منزلةَ الفاعِل للزّيادة، وهو مجازٌ عقليٌّ؛ لإسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقيّ، لكن لمّا كانَتِ الآياتُ سببًا في ذلك جُعِلَتْ كمَن باشَر الفِعلَ؛ إذِ المُتسبِّبُ في حكمِ المُباشِر غالبًا[2].

دلالةُ الواو، في قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:

التّوكُّلُ عبادةٌ مُستَقِلّةٌ، وأصلٌ في حقيقةِ الإيمان

الواو في قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إمّا داخلةٌ في حيّزِ صِلاتِ الموصولِ المتقدّمة، فهي صِلةٌ ثالثةٌ معطوفةٌ على جُملتَي الصّلةِ قبلها، وإمّا أن تكون مستأنفةً عمّا قبلها، وعلى الوجهين فلا محلَّ لها منَ الإعراب، ويُحتمَلُ أن يكونَ لها محلٌّ منَ الإعراب، وهو النَّصبُ على الحالِ من مفعول ﴿زَادَتْهُمْ﴾[3].

فائدةُ تقديمِ الجارِّ والمجرور:

رعايةُ الفاصلةِ مع رعاية المعنى مِن لوازمِ الفصاحة

تقديمُ الجارّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يفيدُ الاختصاصَ؛ أي: عليه لا على غيره، وهو أيضًا تقديمُ ما حقّه

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 271/5.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 257/9.
(3) ابن عادل، اللّباب: 449/9.

التّقديم في المعنى؛ لأنّ اللّه هو سببُ المعونةِ المرجوّةِ منَ التّوكُّلِ، وتقديمُ المقصودِ في مقامِ الحاجةِ أولى من تقديم فِعلِ القاصدِ؛ لتوفّرِ العنايةِ والهمّةِ إليه وتعلُّقِ الغرضِ به. وفي التّقديم مناسبةٌ لفظيّةٌ وهي رعايةُ الفاصلة، وهو من لوازمِ الفصاحة، وإمّا للتّعريض بالمشركين؛ لأنّهم يتوكّلون على إعانة الأصنام، فيكون الكلامُ مدحًا للمؤمنين، وتعريضًا بذمّ المشركين، ثمّ فيه تحذيرٌ من أن تبقى في نفوسِ المؤمنين آثارٌ منَ التّعلُّقِ بما نُهوا عنِ التّعلُّقِ به؛ لتوهّمهم أنّهم إذا فوّتوه فقد أضاعوا خيرًا منَ الدّنيا[1].

إيثارُ استعمالِ اسمِ (الرّبّ) دون اسم الجلالة (الله):

امتلاءُ وصفِ الرّبوبيّة بمعاني العِوَضِ والإحسانِ

لإيثارِ اسمِ الرّبّ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ مع إضافته لضمير الغائبين دلالةٌ على اختصاصهم بعطاء الرّبوبيّة الخاصّ حالَ توكُّلِهم وتفويضِهم، وهو إيذانٌ بالإحسانِ المتواترِ والعِوَضِ المستمرِّ عمّا فاتهم من عرضِ الدّنيا والخَلَفِ بالمزيد منَ الرّزقِ الواسعِ، وفيه إغراءٌ لهم على الرّضا بقسمةِ رسولِ اللّه ﷺ للأنفال وعدمِ الحزن، إنْ فاتَهم منها حظٌّ كانوا قد أمّلوه، فإنّ ربَّهم لا يفوتُهم بربوبيّته، ولا ينقطعُ عنهم بآثارها المتجدّدة[2].

دلالةُ ترتيبِ الإخبارِ عن توكّلهم بعد زيادة إيمانهم:

تمامُ التّوكُّلِ من تمام الإيمان

إيرادُ التّوكُّلِ بعد زيادةِ الإيمانِ أمارةٌ على أنّه لا يصفو للعبد توكُّلٌ، ولا تدومُ له حقيقتُه إلّا بالإيمان الكامل الّذي يقوى ويشتدُّ بزيادته في القلوب، فتمامُ التّوكُّلِ من تمامِ الإيمانِ، وضَعفُ التَّوكُّلِ من ضعفِ الإيمانِ.

نكتةُ استعمالِ فعلِ ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾، وإيثارُ صيغةِ المضارع:

المؤمن لا غنى له عن توكّل على الله، ولجوء إلى حماه

التّعبيرُ بالفعل المضارع ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾، دليلٌ على أنّ التّوكُّلَ دَيدَنُهم،

(1) ابن عادل، اللّباب: 449/9، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 259/9.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 259/9.

وهو يتجدّدُ في قلوبهم بتجدّدِ حوائجِهم، فكلّما عرضَت لهم حاجةٌ أحدثوا لها توكّلًا.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الوجَل والخوف والخشية والرّهبة:

الوجَلُ انفعالُ القلبِ عند الخوفِ والخشية، وهو هنا آثرُ في الدّلالة

الخوف: توقّعُ المكروه بسبب أمارةٍ معلومةٍ أو مظنونةٍ، وغالبًا يكون من ضعف الخائفِ، وإن كان المخوفُ أمرًا يسيرًا، وهو قلبيٌّ نفسانيٌّ يُحمَلُ على حركة البدنِ بالفرار والانتشار أو الكفّ والاحتراز. الخشية: خوفٌ مشوبٌ بتعظيمٍ يمنعُ من ارتكابِ ما يسببُ المكروهَ، ويبعثُ على الامتثال والانقياد، حتّى وإن كان الخاشيُّ قويًّا فهو سكونٌ وانقباضٌ عن التّوجّهِ إلى الإباية أو العصيان، وأكثرُ ما يكون ذلك عن علم بما يُخشَى منه، ولذلك خصّ العلماءَ بها في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: 28].

والفرق بينهما: أنّ متعلَّقَ الخوفِ استقباليٌّ ومُتعلَّقَ الخشية حاليٌّ، وكلاهما يظهرُ أثرُه على الجوارح، وأثرُ الخوف قلقلةٌ وعدمُ قرار، وأثرُ الخشية سكينةٌ، وكلاهما مانعٌ عن ملابسةِ سببِ المكروه، والعِلمُ في الخشية أحضرُ منه في الخوف، والتّعظيمُ في الخشية ألصقُ منه في الخوف[1]. وأمّا الرّهبةُ فهي تَحقُّقُ الخوفِ وظهورُ أثَرِه منَ التّحرّزِ والاضطرابِ، وهي منَ الرَّهابة؛ وهي عِظامُ الصّدر الّتي تضطربُ عند الخوف، أو منَ الرّهب؛ وهي النّاقةُ المهزولةُ الضّعيفةُ؛ لأنّ الرّاهبَ شيئًا ضعيفٌ أمامَه. وعليه: فالرّهبةُ هي ما يورِثُه الخوفُ منَ الضّعفِ والاضطرابِ، فهي الجانبُ العمليّ في الخوف، فالخوفُ قلبيٌّ نفسانيٌّ، والرّهبةُ سَمْتُه الظّاهر. وأمّا الوجَلُ فهو انفعالُ القلبِ عند مُلاحظةِ أسبابِ الخوفِ وأسبابِ الخشية، فهو استشعارٌ باطنيٌّ

(1) الرّاغب، المفردات، (خوف - خشى)، والنّزهيّ، الفروق اللّغويّة، ص: 22، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 480/1.

وتوجُّسٌ خفيٌّ، فحركَةُ الوجَلِ باطِنَةٌ شُعوريّةٌ، فيَدخُل فيه جميعُ ما يَعتري القلبَ منَ الانفعالاتِ المُطاوِعة والمُصاحِبةِ للشّعور بمعاني التّعظيم والمخافةِ والإجلالِ الّتي تهجمُ على القلبِ عند مُطالعةِ أسبابها منَ الذِّكرِ والفِكرِ وسَماعِ المواعظ والزّواجِر.

وعليه: فمتعلَّقُ الخوفِ استقباليٌّ، ومُتعلَّقُ الخشيةِ حاليٌّ، وكلاهما يظهرُ أثرُه على الجوارح مع نُشوئِهما أصالةً في الباطن، ومُتعلَّقُ الرّهبةِ ظاهِريٌّ حاليٌّ؛ لأنّها الأثَرُ العمليُّ للخوف، وأمّا الوجَلُ فهو مقصورٌ على حركة الباطن وانفعالِ الشّعورِ الخفيِّ بجميعِ تلك المُسمّياتِ السّابقة، ولذا يجيءُ في القرآن دائمًا مُقترنًا بالقلوبِ أو وصفًا لِخفايا المشاعِر مع اقترانه بمُطالعةِ ومُلاحظةِ سَبَبِه: ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2]، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون: 60]، ﴿إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الحِجر: 52][1].

التّلاوة والقراءة:

اشتِمالُ التّلاوة على معنًى عمليٍّ، يؤذِنُ بالعمل بالتّلاوة واستشعار عظمة الله

من حيثُ الموضوعُ (التّلاوة) قراءةٌ متتابعةٌ، لا تكونُ إلّا لكلمتينِ فصاعِدًا، فهي قراءةٌ على نحوٍ مخصوصٍ؛ لأنّ أصلَ التّلاوةِ الاتِّباعُ، وإتباعُ الشّيءِ الشَّيءَ، بخلافِ القراءةِ فتكون في الكلمةِ الواحدةِ، فتقول: (قرأ فلانٌ اسمَه)، ولا يُقال: (تَلا اسمَه) - إذا كانَ يقولُ لفظَ اسمِه فقط، وليس اسمَه بالكامِل (اسم أبيه وجدّه ولقبِه) - لأنّ أصلَ القراءة جمعُ الشّيءِ وضمُّ بعضِه إلى بعض، وهذا حاصِلٌ في الكلمةِ الواحدةِ بجمعِ حروفِها بعضِها إلى بعض، وحاصِلٌ فيما فوق ذلك، فالقراءةُ أعمُّ.

من حيثُ الأثرُ (التّلاوة) قد تشتَمِلُ على جانبٍ عمَليٍّ، وهو اتّباعُ الشّيءِ المتلوّ والعمل به، فكأنّ الّذي يَتلو القرآنَ - مَثَلًا - يَتتابَعُ في

(1) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (رهب) - (وجل)، والفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 165/5.

ترتيلِ ألفاظِه، ويُتبعُ ذلك باتّباعِ ما قرأهُ فهمًا وعملًا، بدليلِ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: 121]؛ أي: يتّبعونه بالعِلمِ والعملِ، وأمّا القراءةُ فهي مجرّدُ التّلفّظِ بالكلامِ، سواء اقترن ذلك بعلمٍ وعملٍ، أو خلا منهما، بدليل قولِ النّبيّ ﷺ في الخوارج «يقرأونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تَراقيهم»[1]، ولم يقُلْ: (يَتلونَ القرآنَ)، وعليهِ: فالقراءةُ أعمُّ.

مِن حيثُ المحلُّ: (التّلاوة) تُستعملُ للقراءةِ من مكتوبٍ وتكون بصوتٍ، ويُتسامَحُ فيها فتكونُ من غيرِ مكتوبٍ لكن بصوتٍ، كتلاوةِ المحفوظِ في الذِّهن، و(القراءةُ) تُستعمَلُ للقراءةِ من مكتوبٍ ومن غير مكتوبٍ، بصوتٍ وبغير صوتٍ (كمَن يقرأُ القرآنَ في نفسِه)، فإذا عُدّيا (تَلا، وقَرَأ) بـ(على) فهما بصوتٍ ولا بُدّ[2].

يتوكّلون ويُفوِّضون:

التّوكُّلُ: هو الاعتمادُ على الغَير في الأمرِ، بحيث يكون نائبًا عنك فيه. فيُلحظُ في التّوكُّلِ مَعنيان: الاعتماديّةُ منَ الوكيل الفاعل، والنّيابةُ منَ الوكيل المفعول. وعلاقةُ الوَكالَة سببيّةٌ بين الطّرفين؛ أي: لا ينوبُ الوكيلُ عن أحدٍ إلّا بسببٍ وإذنٍ منه في التّصرّف، فالفاعلُ له دَخلٌ وسبَبٌ في محلّ الوكالةِ، ولذا جعلوا منطلقَ التّوكُّلِ قيامَ العبدِ بالأسباب؛ ليصحَّ انعقادُ الوكالةِ (التّوكُّل) عليها، ومعنى ذلك: أنّ التّوكُّلَ مُحدَّدُ السّببِ ومُحدَّدُ الغاية، وحقيقةُ التّوكُّل: الاعتمادُ على اللّه الوكيل ﷻ في توصيلِ السّبَبِ لِغايتِه المُرادة، وأمّا التفويضُ فأصلُه "الشّيوعُ وعدمُ تَحدُّدِ اختصاصِ الشّيءِ بمكانٍ،

التّوكُّلُ يُلحَظُ فيه سببُ العبدِ وغرَضُه، والتّفويضُ خالٍ من ذلك

(1) متّفقٌ عليه، أخرجه البخاريّ، كتاب المناقِب، باب علامات النّبوّة، برقم: (3341)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ترتيل القراءة، برقم: (1358).

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (تلو)، والعسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 63، والرّاغب، المفردات: (تلو - قرأ)، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 308 - 703، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (تلو - تلى)، (قرأ).

أو صحبةٍ، أو مِلك"[1]، فالتّفويضُ علاقةٌ مَشاعيّةٌ تقومُ على إطلاقِ يَدِ المُفَوَّضِ في الأمر تصرُّفًا وحُكمًا من غير قيدٍ ولا سبَبٍ يتوقّفُ عليه، فهو إرجاعُ الشّيءِ بعمومِه وردُّهِ إلى حكمِ اللّهِ خاليًا من سبَبِ المفوِّض وغَرضِه. والخلاصةُ أنّ التّوكُّلَ يُلحَظُ فيه سبَبُ العبدِ وغرَضُه، بدلالةِ ما تقتضيه الوكالةُ من نيابةِ الوكيلِ عنِ الموكِّل في غرضٍ ما، فالنّيابةُ تقتضي سببًا تتعلَّقُ به، وغايةً يُرتَجَى وصلُ السّببِ بها، واعتمادًا يَنتَويه المتوكِّلُ ويُعلِّقُه بالوكيل. وأمّا التّفويضُ فلا يُلحَظُ فيه أثَرُ المُفوِّض منَ السّببِ والعملِ؛ لأنّه إخراجٌ شامِلٌ للأحوالِ والأغراضِ من حوزَةِ المخلوقِ إلى حوزَةِ الخالق بلا قيدٍ ولا سبَبٍ ولا شرطٍ. ولذا يصحُّ أن يقولَ العبدُ توكّلتُ على اللّه في السّعي على الرّزق، ولا يقولُ فوّضتُ؛ لأنّ السّعيَ سبَبُ العبدِ، ويقول: توكّلتُ على اللّهِ في رِزقي، ويقول كذلك: فوّضتُ. ومن جزالةِ النّظمِ الكريمِ: أنّه قال: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ مسبوقًا بأعمالِهم الباطنة ومَلحوقًا بأعمالهم الظّاهرة، ليومِئَ إلى أنّ التّوكُّلَ مَحفوفٌ بمكاسِبِ العبدِ وأعمالِه، فهو مُنعَقِدٌ عليها[2].

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (فوض).

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (فوض)، والسّمين، عمدة الحفّاظ: 256/3.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»